السلوك إلى الله

تأليف

السيد عبد الله بن محمد رضا الحسيني الطالقاني

(١١٨٨ـ١٢٤٢هـ)

وثق أصوله وحققه وعلق عليه

الأستاذ سامي الغريري (الغزاوي)

مؤسسة

دار الكتاب الإسلامي

www.ketab.ir

جميع حقوق الطبع مسجلة و محفوظة للناشر

الكتاب ..... السلوك الى الله

المؤلف..... العلامة السيد عبدالله شبر

الناشر..... دارالكتاب الاسلامي

الطبعه ..... الاولى ١٤٢٦ هـ. ق / ٢٠٠٥ م

المطبعه ..... مطبعة ستار

عدد النسخ ..... (٢٠٠٠) نسخه

الترقيم الدولي: ٤ - ١٣٢ - ٤٦٥ - ٩٦٤

ISBN: 964 - 465 - 132 - 4

www.ketab.ir

الفَهْرَس

مُقدِّمةُ الْمحَقِّق ٩

مَكَانَته العِلْمِية ١٨

مُؤلفَاته ٢١

عَملنا فِي الَمخْطُوط ٢٥

مُقدِّمَة الْمُؤلِّف ٢٩

الْفَصْل الْأَوَّل:التَّوْحِيد أَمرٌ فِطْرِي ٣١

الْفَصْل الثَّانِي: لاَ يَجُورَ عَلَىٰ اللهِ الظُّلم ٥١

الْفَصْل الثَّالِث:الْرّجُوع إِلىٰ الْأَنْبِيَاء ٥٧

الْفَصْل الرَّابِع:فِي الرّجُوع إِلىٰ الكِتَاب ٦٧

الْفَصْل الخَامِس:تَوْحِيد الصَّانِع ٧١

الْفَصْل السَّادِس:لاَ ضِدّ وَلاَ نِدّ لهُ تَعَالىٰ ٧٧

الْفَصْل السَّابِع:لاَ يَخْلُو الزَّمَان مِن حُجَّةٍ ٨٧

www.ketab.ir

الْفَصْل الثَّامِن:تَطَابُق العَقْل وَالنَّقْل ١٢١
الْفَصْل التَّاسِع:فِي ذِكْرِ الْمَعَاد ١٤٣
الْفَصْل العَاشِر:فِي ذِكْرِ الْقَبْر ١٤٧
الْفَصْل الحَادِي عَشَر:فِي ذِكْرِ الصِّرَاط ١٥٣
الْفَصْل الثَّانِي عَشَر:فِي ذِكْرِ الشَّفَاعَة ١٥٥
الْفَصْل الثَّالِث عَشر:فِي ذِكْرِ الجَنَّة والنَّار ١٦١
الْفَصْل الرَّابِع عَشَر:فِي ذِكْرِ الوَعد وَالوَعِيد ١٦٩
الْفَصْل الخَامِس عَشَر:فِي ذِكْرِ الضَّرُورَات فِي الدِّين ١٧١
الْفَصْل السَّادِس عَشَر: فِي ذِكرِ التَّقْوَى ١٧٩
الْفَصْل السَّابِع عَشَر: فِي ذِكْر الكَبَائِر وَالصَّغَائِر ١٨٧
الْفَصْل الثَّامِن عَشَر: فِي ذِكْرِ المَكرُوهَات ١٩٣
الْفَصْل التَّاسِع عَشَر: فِي ذِكْرِ الجَوَارِح ١٩٥
الْفَصْل الْعِشْرُون: فِي ذِكْرِ الحَرَكَات الظَّاهِرة وَالبَاطِنة ١٩٩
الْفَصْل الحَادِي وَالْعِشْرُون: فِي ذِكْر تَرْك المَعَاصِي، وَفِعْل الطَّاعَات ٢٠٧
الْفَصْل الثَّانِي وَالْعِشْرُون: فِي ذِكْرِ اَلتَّوْبَة ٢٢١
الْفَصْل الثَّالِث وَالْعِشْرُون: فِي ذِكْرِ الصَّبْر ٢٢٣
الْفَصْل الرَّابِع وَالْعِشْرُون: فِي مَعْرِفَة الله ٢٣٥
الْفَصْل الخَامِس وَالْعِشْرُون: فِي ذِكْرِ الدُّعَاء ٢٥٠
الْفَصْل السَّادِس وَالْعِشْرُون: فِي مُوجِبَات الوُضُوء ٢٥٥
الْفَصْل السَّابِع وَالْعِشْرُون: فِي مُوجِبَات الغُسْل ٢٦١

www.ketab.ir

الْفَصْل الثَّامِن وَالْعِشْرُون: فِي أَحْكَام الْأَمْوَات ٢٦٧
الْفَصْل التَّاسع وَالْعِشْرُون: فِي طَلَب المَاء ٢٧١
الْفَصْل الثَّلاثُون: فِي مُقَدَّمَات الصَّلاَة ٢٧٧
الْفَصْل الحَادِي وَالثَّلاثُون: فِي وَصْفِ الصَّلاَة ٢٨٧
الْفَصْل الثَّانِي وَالثَّلاثُون: فِي صِفَة الصَّلاَة ٢٩٧
الْفَصْل الثَّالِث وَالثَّلاثُون: فِي السَّهْوِ وَالشَّكّ ٣٠٩
الْفَصْل الرَّابِع وَالثَّلاثُون: فِي قَضَاءِ الصَّلاَة ٣١٥
الْفَصْل الخَامِس وَالثَّلاَثُون: فِي صَلاَة السَّفَر ٣١٩
الْفَصْل السَّادِس وَالثَّلاَثُون: فِي التَّصَدُّق أَوَّل النَّهار ٣٢٣
الْفَصْل السَّابِع وَالثَّلاَثُون: فِي ذِكْرِ الوَقت ٣٢٩
الْفَصْل الثَّامِن وَالثَّلاثُون: فِي الْإِسْتعدَاد للصَّلاَة ٣٤١
الْفَصْل التَّاسع وَالثَّلاثُون: فِي الذِّهَاب إِلىٰ المَسْجِد ٣٤٧
الْفَصْل الْأَرْبَعُون: فِي صَلاَة الْجُمُعَة ٣٥٣
الفَهَارس الفَنِيَّة العَامَّة ٣٥٧
فَهْرَسُ الْآيَات ٣٥٩
فَهْرَسُ الْأَحَادِيث ٣٨٥
فَهْرَسُ المصَادِر المَطْبُوعَة وَالمَخْطُوطَة ٤٠٣

www.ketab.ir

المُقَدِّمَة

الحَمْدُ لله المُتَفضل الكَرِيم المُنْعم عَلىٰ عِبَادِهِ بِالْإِبتدَاء لخَلَقهم، المُحْسِن إِلىٰ خَلقه، الدَّال عَلىٰ مَعْرِفَته بِصُنعه، المُحْتَج عَلىٰ مَن خَالَفه بِبَرَاهِين العقُول، وَالتَّنزِيل، وَالرَّسُول، وَإِجمَاع ذَوي التَّحصِيل، الغَارقُون بِالدَّقِيق، وَالجَلِيل، الَّذي لَمْ يَخلقنَا عَبَثاً وَلَم يَتركنَا سُداً. وَالَّذي كَلّت عَن إِحْصَاء ثَنَائه أَلسُنةُ كُلّ العِبَاد، وأَعْيَت عَن إِقَامَة عِبَادَته أَرْكَانُ أَعيَان العِبَاد، ووَفق أَوْلِيَائه بنُورِه فَانْكَشَف لَهم بِهِ أَسْرَار الوجُود، وَرَشَح عَلَيْهم مِن بَحر المعَارف، وَالعُلُوم، وسقَاهم بكَأس المَحبّة فَانْشَرح بِه صدُورهُم، فخَرجوا بمَا مَنَحهم مِن إِفاضَاته مِن مَضِيق عَالم الطَّبِيعَة، وظُلمَات عَلاَئِق القيُود، إِلىٰ عَالَم السَّعَة، وَالنُّور، والسّرور.

وَالصَّلاَة وَالسَّلاَم عَلىٰ نَبِيّه، وصَفيّه، ومُستَودع سِرّه، أَوَّل المَوجُودَات، ومُصبَاح الهُدَاة، وَعَلىٰ آله وَأَهْل بَيْتِهِ مَعَادِن الْإِحْسَان، والجُود، وَلاَ سِيّما ابن عَمّه، وَوَصِيّه أَمِير الْمُؤْمِنِين عليه السلام، الَّذي جَعَله الله تَعَالىٰ بمَنْزِلَة نَفْس النَّبيّ صلى الله عليه وآله، صَلاَةً دَائِمَةً بَاقِيةً ما ظَهَرت أَسرَار الوجُود عَن خَبَايَا العَدَم، مُتلاَحقةً مُتَتَالِيةً لاَ تَكْتَمل بِالعَمَم.

www.ketab.ir

وَأَشْهَد لهُ بِالرُّبُوبِيَّة ، وَالعَدْل ، وَالوحدَانِيَّة ، وَالنِّصفَة لجَمِيع البَرِيَة ، لاَ يُخلف المِيعَاد ، وَلاَ يُحبّ الفَسَاد ، وَلاَ يَظلم العِبَاد .

أَمَّا بَعْد ، فإنَّ أحقَّ الْفَضَائِل ، وَأَوْلاَها ، وَأَزْهر الْعَقَائِل ، وأَسنَاها هُو الْعِلْم الَّذي يَتَضَائَل عِنْدَه رَأْسُ كُلِّ عزٍّ ، وَفَخرٍ ، وَيَتطَأْطأ عِند عَظَمته تَلِيع عُنق الدَّهر ، وَيَضْمَحلّ فِي حذَائِهِ كلُّ نُورٍ ، ويَنْكَسف ، وَيَنْمَحي فِي إزَائِهِ كلُّ ضِياءٍ ، وَيَنْخَسف ، فَلا مَجد إلّا وهُو ذَرْوَته ، وسِنَامه ، ولاَ شَرف إلّا وهُو يَمِينه ، وحُسَامه ، ولاَ المِسك الأَذْفر ، وَالعَنْبر الأَشْهب بِأطيَب مِنْهُ ، وَأَذْكى ، بَيدَ أنّ لهُ أَفانِين ، وفُنُون ، وَعَسالِيج ، وغُصُون ، وَإنّ مِن أجلّ العُلُوم شَأناً ، وَأعْلاَها مكَاناً ، وَأَرْجَحها مِيزَاناً ، وَأَكْمَلها تِبيَاناً عِلْم الأَخْلاَق .

فَلَه مِن بَيْنَها الرّتبَة الأَعْلَى ، والمَنْزِلَة القُصوى ، وَكَفى لهُ عُلوّاً ، وَامتِيَازاً ، وَسمُوّاً وَاعْتزَازاً ، أَنَّه يَرى مَنازِل كَانَتْ مَهْبط جبرَائِيل ، وَيَعرّف وجُوهاً نَطق فِي ثنَائِهم الكِتَاب الجَمِيل ، ويُوصل إلى مَربعٍ مَحفُوف بالتَّقدِيس ، والتّهلِيل ، وَيَنظم فِي عَقدٍ مَنظومٍ مِن جَوَاهِر مَعَادِن الوَحي ، وَالتَّنْزِيل ، وَيشدّ بِحَبلٍ مَمدُودٍ يَصل إلى الله الجَلِيل .

وَلمَّا كَانَ كَمَال الإيمَان مَعْرِفَة أَئِمَّة الأَزْمَان بِمَنطُوق شَرِيف الْقُرْآن ، وجَبَ صَرف الهِمَّة فِي كلِّ أَوَان ، لوجُوب الاسْتِمرَار عَلَى الإيمَان فِي كلِّ آن .

وَلِهَذَا اهْتَمّ بِشَأنه الْعُلَمَاء ، وَأَتْعَبوا أَبدَانَهم ، وَأَسهَرُوا أَجْفَانهم ، وَتَجرّعُوا لِنَيله غُصَص النّوى ، وبَاتُوا ، وفِي أَحْشَائِهم تَتّقد نَار الجَوى ، وَخَاضوا لأَجْله لُجَج الدِّمَاء ، وَجَزعوا المَنْفق البَيدَاء ، حَتَّى فَازوا بِالمُرَاد ، وَأَصْبَحوا زُعَمَاء البِلاَد ، وَمَنَاهج الرَّشاد ، وَهُدَاة العِبَاد .

وقَد صنّف عُلماؤنا رضوان الله عَليهِم فِي ذَلِكَ كُتباً مُقرّرة ، وألّف فُضلاؤنا فِي

الرّدِّ عَلىٰ مُخَالفِيهِم أَقوَالاً مُحرَّرة، وأَجَالوا فِي الحقَائِق، والدَّقَائق خوَاطرهم، وأَحَالوا عنْ العَلائِق، والعُوائق نوَاظرهم، ونَصبُوا فِي ذَلِكَ رَايَات المعقُول، والمَسمُوع، وأَوضَحُوا آيَات المُستَنبط المَطبُوع، غَير حَائدِين عنْ روَايَة الصِّدق المُبين، وغَير مَائلِين عنْ رعَايَة الحَقّ اليَقِين، فَيستَضِيء المُتعرّف بأَنْوَار مُصنّفاتهم، ويَرتَدِي المُتحرّف بأسرَار بيِّنَاتهم.

فِي طوَايا التَّأرِيخ عَلىٰ آمتدَاده يَجد البَاحِث، والمُتتبّع رِجَالاً، وعبَاقرةً غَيَّروا مَسِير التَّأرِيخ بِعلمِهم، وفَنِّهم، وآقتَادُوا الشّعُوب إلىٰ شوَاطىء الَمجد، وجدَاول الحَقّ، وَالوَاقع، وَأَوقفُوهُم عَلىٰ المَهيع القَويم، والصّرَاط المُستقِيم.

نَستُوقف عَلىٰ نَفرٍ مِن: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا﴾[1]، ويَدفعُون الأُمَّة إلىٰ قِمّة الإِنْسَانِية، والتّكامُل، وفِي أَيدِيهم قَبسٌ من تِلك الحَرَائِق الَّتي يَشعلها ٱلأَنبِيَاء أَضوَاء هِدَاية عَلىٰ الطُّرق، وزِيتها من دَمهم الَّذي يَتوهّج زِيتاً، لا أَكرَم فِي الزّيُوت، وَلاَ أَضوَأ فِي الإِنَارة، ويقُودون الأَشرِعة التّائِهة فِي اليَمّ، والقَافلة الضّالة الحَائِرة فِي البيدَاء إلىٰ مُوانئ السَّلاَمَة، وسوَاء السّبيل، والهِدَاية.

يَجد البَاحث بِبطن التَّأرِيخ صِوَر الَّذِين كَانوا عَلىٰ آمتدَاد التَّأرِيخ فِي الشّموخ مشَاعل وهّاجة، ومنَارات شاهِقة، حَادوا قَافلة الجِهَاد الفِكري فِي ظرُوف قَاسِية فِي الأَسَار، وقَبضة الإِرهَاب، والبَطش الَّتي كَانت تُلاحق كلّ من هَمس بإيمَانه، نَاهِيك عنْ الهتَاف بعَقِيدته، وإِعلاَنها عَلىٰ رؤوس الأَشهَاد.

فِي ظرُوف حَالكة، وعهُود قَاتمة، والسُّلطة الحَاكمة فِيها قَيد فِي الأَيدِي،

(١) ٱلأَحْزَاب: ٣٩.

www.ketab.ir

وعَلىٰ الأَفواه، والسّجُون، والمَنَافِي جُعْلَت بيُوتاً، ومَأوىٰ للـفُقهَاء، والـعُلَمَاء، والشُّعَرَاء، برَغم هَذَا التّعسّف كُلّه يَعمل نَفر مِنهُم جَاهداً لإبَادة الجَهل، والكُفر، والبَاطل، وإزَاحة الكَابُوس اللاعقَائدِي الَّذي يَهدف بمُساندة أَذنَابه، وعُـملائه إغرَاء الشّعب، ودَفعه إلىٰ أَحضَان الجَهل، والفَسَاد، وتَفرِيق صـفُوفه، وتَـمزِيق شَمله، وفَسَاد نِظَام مُجتمعَه، وَفَصم عُرىٰ الأُخوّة الإسْلاَمِيَّة، وإثَـارة الأَحـقَاد الخَامدة، وحشّ نِيرَان الضّغَائن فِي نـفُوس الشّـعب الإسْـلاَمِي، ونَـفخ جَـمرة البَغضاء، والعدَاء المُحتدم بَين فِرق المُسْلِمين: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ﴾[1].

أَجل، لَم تَثنِ السّجُون، والشّهَادة، والتّشرِيد، وضَـرب السّـياط، وإلصَـاق التُّهم عَزائِم قَادة الدِّين الصّحِيح، ولَم تَردَعهم عنْ رِسَالتهم الصّادقة، وإنّما شقّوا عُباب تُلكم الظّروف القَاسِية بالصّبر، والمُثابرة، والجِهَاد، والمُقاومة، والبَـذل، والمُفادَاة، وحملوا رَايَة المُقَاومة عَلىٰ جَبهة الفِكر الْكَرِيمَة، وحـملُوها عَـالِية، وإنْ سَقطت، وٱستَشهدت دونَها العَشرَات الفطاحل، وهُم بَين فَـقِيهٍ، ومُـجتَهِدٍ، وعَالِمٍ ومُؤلّف، وأَدِيبٍ، وشَاعر، فَبلّغوا، وأَدّوا رِسَالتهم، وحكُوا كلّ شيءٍ لِمن أَلقَىٰ السّمع وهُو شَهِيد.

لَقَدْ ٱستَحوذَ الحَقُّ، وتَغلّب الوَاقع عَلىٰ هؤُلاَء الْعَبَاقِرة مُنذ نعُومة أَظفَارهم، وحَلّت الهدَاية الإلهية فِي قُلُوبهم، فرَأَوا أَزهَار الجَهل، والفَسَاد الَّتي كانت تَنبت بكلّ مكَان تتحوّل إلىٰ أَظَـافر، وأَنـيَاب فِـي لحُـومُهم، وفِـي جِسـم الشّـريعة الإسْلاَمِيَّة، فثَاروا فِي سَبِيل الحَقّ، ونَهضوا فِي الذّبّ عنْ الحَقِيقَة.

---

(١) يُونُس: ٥٧.

والواقع أنّ الشّعوب مَدِيْنَة لهؤُلاء المُجاهدِين المُبدعِين، والأَعْلاَم النّابهين، الَّذِين كانوا فِي كلِّ دورٍ، وعَهدٍ مصدر المَعْرِفَة الإِنْسَانِية فِي آفَاقها الَّتي لا تَحدّ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1].

يُمكن القَول هَذَا بصرَاحة: إنَّ السَّيِّد عَبدالله شُبَّر يُعتبَر فِي الطَّلِيعَة من المُجاهدِين الَّذِين حَفظوا التُّراث الإِسْلاَمي، وَالسُّنّة النّبوِيّة، هُو المفْضَال التَّقي، طَيب الشَّمَائِل، وَالجلاَل، ثَاقب النَّظر، وَالفَهْم، وَالعَالم النّحرير، البَدر المُنِير فَرْع الشَّجرَة الهَاشمِيَّة، وَسَلِيل العصَابَة العَلوِيَة الفَاطِمِيَة، ذُو الفَهْم الصَّادق الثَّاقب، وَالهِمَّة العَالِيَة المُتقَاضِية لأَشرَف المَنَاقب فهُو أَوحَد عَصْرِه فِي الأَخلاَق، وَفَرِيد دَهرِه عِلماً، وَوَرعاً وَزُهداً، فَلقد جَمَع كَمَال الخِصَال، وَخِصَال الكَمَال العَلاَّمَة الفَهَّامَة الجَهْبَذ الكَبِير، الفَقِيه الرَّبَانِي الرَّاجح، حَافظ السُّنن، المَاضي عَلىٰ أَقوَم سُنَن، فَكَان ﷺ مِن حُسن الخُلق، وَاللُّطف، وَالرِّفق، وَالصَّبر، وَالأَنَاة، وَالحُلم، وَالتَّلطف فِي الأُمُور، بِالمَنزِلَة العُليا، وَالغَايَة القُصوىٰ، ذِي الأَخلاَق العَاطِرَة، وَالسَّجَايا الَّتي هِي رَوضَة نَاضِرَة، وَالفَهم الثَّاقب، وَالنَّظر الصَّائِب، وَقدوَة لأَهل التَّقوىٰ مِن العُبَّاد. وخَالَطت آثَاره حيَاة الأُمَّة، وكَانت كالنَّقش عَلىٰ حَجرٍ، وظَلّت فِي أَعمَاق رُوحها كمَا يَتذكّر الإِنْسَان حُبّه الطّفلي الأَوَّل، كَانَ اسمه، وأَثَرُه دَائِماً فِي قُلوبنا رَمزاً لهَذَا النّوع المُتميِّز من البَشر، الَّذين اسْتطَاعوا أَنْ يُجسِّدوا فِي كَلاَمٍ مُوجز، وبَحثٍ قَليل، أَجمَل، وأَنبَل ما يُمكن أَنْ تجُود بِهِ النّفس الإِنْسَانِية مِن مشَاعر فِي حُبّ الحَقّ، وَالدّفَاع عَنْهُ، والدّعوة إِليهِ.

(١) فُصِّلَتْ: ٣٠.

www.ketab.ir

هَذَا بالإضَافة إلىٰ حَيوية أُسلُوبه، وبيَانه الَّذي لاَ يَزال رَطِباً غَضّاً، بل كَأَنّه كَتَبه فِي هَذه الأَيّام، وَالسّاعات؛ لأَنّه لاَ يَزال قَرعَهُ للأَسمَاع شدِيداً، ووَقعهُ فِي النّفُوس بَلِيغاً، أُسلوبه الرّصِين الخَالد الَّذي اَستعمَله لِخدمة دِينِه، وأُمّته، وبَنِي قَومَه لَم يَتبدّل، وَلَم يَتغيّر؛ لأَنّه اَستمَدّه من رُوحه، وقَلبه، ومن فِكره، وَإخلاَصه، وَعقلَه المُستَخمر بِحُبِّ الإمَامِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام، والأَئِمَة الهُداة عليهم السلام.

حقّاً أَنّ السَّيِّد شُبَّر فِي أُسلوبه، وبيَانه المُمتنع الجَزل المُفِيد الوَجِيز لَيعكس فِي أَذهَاننا جَمِيع عِبَارَاته، بِيَرَاعه الخَالد الَّذي لا يُنسىٰ وَقعه، ولا يُمحىٰ أَثَرَه.

فَالحُبّ لأَهْل البَيْت عليهم السلام نُطق عَن شَوق، وَهِيَام عَن ذَوق، فَمَن ذَاق سَلَّم للمُحبين حَالهُم، وَوَافقهُم عَلىٰ اَندفَاعهِم، وَتَقبيلهِم، وَلَيت شِعرِي كَيف يُؤمن بِلَذَّة القُلُوب، وَالأَروَاح مَنْ لَمْ يُدرِك إلاَّ لَذَّة المحسُوسَات؟ إنَّ الَّذي يُؤْمِن بِالحُبّ، وَيَعْتَقد أَنَّه نُور لاَ يَخلو مِنهُ قَلب، وَقَلْب لاَ يَعيش بدُونه إنْسَان إنَّما هُو ذَلِك الرَّجُل الَّذي وَجَهتهُ العِنَاية الرَّبَانِيَّة إلىٰ التَّردد عَلىٰ هَذِهِ السَّاحَات النُّورَانِيَّة، وَالفُوز بِموَاصَلة التَّعرض للرَّحمَات، وَالنَّفحَات الإلهيَة، فَمَن تَحَرك بِالحُبّ، وَتَحَرك الحُبّ بِهِ فَقَد تَمَكن مِنْه، وَاَستَولىٰ عَلَيه، وَأَصْبَح لاَ يَأنس إلاَّ بِمَحبُوبه، وَلاَ يَسْكُن إلاَّ بِمُشَاهدَته، أَو مُشَاهَدة مَن لهُ بِهِ أَي إتّصَال، أَو أَرتبَاط مِن قَرِيب، أَو بَعِيد، وَكُلمَّا اَزْدَاد تَعَلُقاً بِمَحبُوبه اَزْدَاد اَشْتِيَاقاً إلَيهِ، وَوَلهاً بِهِ، وقُرباً مِنْهُ، وَتَاه فِي آفَاق مَعَانِيه، وَالإمَام السَّيِّد شُبَّر هَام بِحُبّ آل البَيْت عليهم السلام وَمَا ظَنّك بِنَسبٍ يَنْتَهي إلىٰ الرَّسُول، وَحَيدَر، وَالبَتُول، ولله دَرّ القَائِل[1]:

إلَيكُم كُلّ مَكْرَمة تَؤولُ إذَا مَا قِيل جَدُّكُم الرَّسُولُ

(١) أنظر، الإفَادة فِي تَأرِيخ الأَئِمَّة السَّادَة: ١٢.

أَلَيْسَ أَبُوكُم الهَادِي عَلِيّ وَأُمُّكُم المُطَهَّرَة البَتُولُ

وَمَا أَحْسَن قَوْل الإِمَام الشَّافعيّ[١]:

إِنْ كَانَ فِي الإِسْلاَم سَبْعُون فِرْقَة
وَنَيف عَلىٰ مَا جَاءَ فِي وَاضِح النَّقلِ
وَلَيْس بِنَاجٍ مِنْه غَير وَاحِدٍ
فَقُل لِي بِهَا يَاذَا الرَّجَاحَة وَالعَقْلِ
أَفِي الفِرْقَة الهَلاَك آل مُحَمَّد ؟
أَمْ الفِرْقَة اللاَّتِي نَجَت مِنْهُم قُلْ لِي ؟
فَإِنْ قُلتَ فِي النَّاجِين فَالقَول وَاحِد
وَإِنْ قُلتَ فِي الهَلاَك حِفْتَ عَن العَدْلِ

ولَمْ يَكُن المُترجَم لهُ إِنْساناً مَغمُوراً حَتَّىٰ يَحتَاج إِلىٰ التَّعرِيف، والإِشَادة بمآثره، بَل هُو طُودٌ شَامخ، وَعَلَمٌ مَعرُوف، انْتَشرَت آثَاره العِلمِية فِي المَكتبَات الإِسْلاَمِيَّة، وَعُرفت مَآثره الدِّينيَة فِي الأَوْسَاط العِلمِية.

ولد السَّيِّد شُبَّر فِي النَّجف الأَشرَف عَام (١١٨٨ هـ ـ ١٢٤٢ هـ) ابن السَّيِّد مُحَمَّد رِضَا شُبَّر بن السَّيِّد مُحَمَّد بن السَّيِّد مُحْسن بن السَّيِّد أَحْمد بن السَّيِّد عَلِيّ ابن السَّيِّد أَحمَد بن السَّيد مُحَمَّد بن السَّيِّد نَاصر الدِّين بن السَّيِّد شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن السَّيِّد مُحَمَّد بن السَّيِّد نَعِيم الدِّين بن السَّيِّد رَجب بن السَّيِّد حَسَن «المُلقَّب شُبَّر» بن الشَّرِيف مُحَمَّد بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عَلِيّ (بَرْطَلَّة) بن الحُسَيْن وَيُعرَف بـ«القُمِّي» بن عَلِيّ بن عُمْر بن الحَسَن الأَفْطَس بن عَلِيّ الأَصْغَر

(١) أُنظر، مَن هُم الزَّيدِيَّة، السَّيِّد يَحيىٰ ابن عَبدالكَرِيم الفَضِيل: ٨٥ ـ ٨٦.

www.ketab.ir

ٱبْن الْإِمَام زَين العَابدِين عَليّ بن الحُسَيْن بن الْإِمَام عَليّ بن أَبي طَالب عليه السلام.

وَتربىٰ عَلىٰ يَدي أَبيهِ العَلاَّمة الكَبير السَّيِّد مُحَمَّد رِضَا، وَنَهل مِن عِلْمه وَعِلم السَّيِّد مُحْسن الأَعرَجي، وَالشَّيخ جَعْفر آل كَاشف الغِطَاء. وَلِذا بَرزَ فِي التَّفسِير، وَالحَدِيث، وَالكَلاَم وَغَيرها. إِنَّه حَيٌّ تَتجدّد ذِكرَاه عَلىٰ مَرِّ العصُور، وَالدّهُور.

نَعَم، سَيَبقَىٰ حَيَّ الذِّكر أُوْلَئك الَّذِين أدرَكوا مَغزىٰ خِلقَتهم للحيَاة لاَ للفَنَاء، وٱتّجهُوا بِكُنه وجُودهم إِلىٰ الحَيِّ القيُّوم، وٱستضَاؤوا فِي مَسِيرتهم العِلمية بأَنْوَار ٱلأَنبيَاء، وجَعلوا سِيرة أَولِيَاء الحَقّ دستُورهم المُتّبع، هؤُلاَء سَيبقَىٰ ذِكرهم حَيّاً خَالداً، ولا يَجد الفنَاء إِلَيْهِمْ سَبِيلاً.

وَقَد ثَبت أَنَّ النَّبيّ صلى الله عليه وآله قَالَ لعليٍّ عليه السلام: «يَا عَلِيُّ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ»[1].

---

(١) أُنظر، سُنَن التِّرمِذي: ٥/٦٠١، ح ٣٨١٩، و: ٨/١١٦ ح ٣٧٣٦ بِإِخْتلاَف يَسِير، خَصَائِص النَّسائي: ٨٣ ح ٩٥ و٩٦، فَرَائِد السَّمطِين: ١/١٣٣ ح ٩٥، تأْرِيخ دِمَشْق: ٢/١٩٠ ح ٦٧٤ و١٩٢ ح ٦٧٩ و٢٠٢ ح ٦٩٣ و٢٠٣ ح ٦٩٤، صَحِيح مُسْلِم: ١/٨٦ ح ١٣١، كَنز الفَوَائِد: ٢/٨٣ و ٨٤، بِشَارَة الْمُصْطَفَىٰ: ٦٤ و٧٦ و١٤٨، كفَايَة الطَّالب: ٦٨ و ٢٠ طَبْعَة الغَرِي، فَتْح البَارِي: ٧/٥٧، مُسْنَد أَبي يَعْلىٰ: ١/٣٤٧، مُسْنَد أَحْمَد: ١/٩٥، و: ٦/٢٩٢، سُنَن ٱبن مَاجه: ١/٤٢ ح ١١٤، سُنَن النَّسائي: ٨/١١٧، تأْرِيخ بَغدَاد: ٢/٢٥٥، و: ١٤/٤٢٦ الْإِستيعَاب: ٢/٣٧.

وَقَالَ عليه السلام فِي ٱلْحِكْمَة (٤٤): «لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَىٰ أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَّاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَىٰ أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي. وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَٱنْقَضَىٰ عَلَىٰ لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صلى الله عليه وآله؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ». كَلِمَة حَقّ، وذَلِك لأَنَّ الإِيمَان وَبُغْضَه عليه السلام لاَ يَجْتَمعان، لأَنَّ بُغْضَه كَبِيرَة، وصَاحِب الكَبِيرة عِندنا لاَ يُسمّىٰ مُؤْمِناً. وأَمَّا الْمُنَافِق فهُو الَّذي يُظْهِر الإِسْلام ويُبْطِن الكُفر، والْكَافِر بِعَقِيدَته لاَ يُحبّ عَلِيّاً عليه السلام لأَنَّ الْمُرَاد مِن الْخَبَر الْمحبّة ↔

وَثبت أَيضاً أَنَّه ﷺ قَالَ: «إِنَّ البَلْوىٰ أَسْرَعُ إِلىٰ الْمُؤْمِن مِن المَاءِ إِلىٰ الحُدُور»[1].

الدِّينيَّة». وَبَلَغ هَذا الحَدِيث عَن رَسُول الله ﷺ حَد التَّواتر المُفيد لِلقَطع، فَلَقد نُقل بِعشرَات الطُّرق والأَسَانِيد فِي العَدِيد مِن الكُتب، وذَكَر مِنْهَا صَاحِب كِتَاب: الفضَائِل الخَمْسَة مِن الصِّحَاح السِّتة: ٢/ ٢٠٧، ومَا بَعدها، ذَكَر مِن كُتب السُّنَّة حوَالي (١٦) كِتَاباً، مِنْهَا صَحِيح مُسْلِم طَبْعَة بُولاق سَنَة ١٢٩٠هـ، وَصَحِيح التِّرمِذي: ٢/ ٣٠١ طَبعة بُولاق سَنَة ١٢٩٢هـ، وصَحِيح النَّسائي: ٢/ ٢٧١ طَبْعَة مِصر سَنَة ١٣١٢هـ، ومُسْنَد أَحمد: ١/ ٨٤ طَبْعَة سَنَة ١٣١٣هـ، ومُستَدرك الصَّحِيحَين: ٣/ ١٢٩ طَبْعة حَيدر آبَاد سَنَة ١٣٢٤هـ، والاِستِيعَاب: ٢/ ٤٦٤ طَبْعَة حَيدر آبَاد سَنَة ١٣٣٦هـ، شَرْح النَّهْج لِابن أَبي ٱلْحَدِيد: ١٨/ ١٧٣، و: ٤/ ٨٢، وكَشْف الْغُمَّة: ١/ ٥٢٦، المَنَاقِب لِابن المغازلي: ٩٠ ح ٢٢٥ و٢٣٢، المَنَاقِب لأَحمد بن حَنْبَل: ٢/ ٥٣٦ ح ٩٤٨، الصَّواعق الْمُحْرِقَة: ١٢٢ و٧٣ طَبْعَة المَيمَنِية و: ١٢٠ طَبْعَة المُحَمَّدية، ذَخَائِر العُقبَىٰ: ٩١، الفَضَائِل لأَحمد: ٢/ ٦١٩ ح ١٠٥٩، حلية الأَوْلِيَاء: ٤/ ١٨٥، مشكَاة الْمَصَابِيح: ٣/ ١٧٢٢ ح ٦٠٩١، يَنَابِيع الْمَوَدَّة: ١/ ١٤٩ ومابَعْدها، ٢/ ٣٩٢ و١٨٠ طَبْعَة أُسوة و: ٤٧ و٤٨ و٢١٣ و٢٨٢ طَبْعَة اسلامبول و٥٢ و٥٣ و٢٥٢ و٣٢٧ طَبْعَة الحَيْدَرِيَّة، نُور الأَبْصَار: ٧٢ طَبْعَة العُثْمَانِيَّة، و: ٧١ طَبْعَة السَّعيدية، تَذكرَة الخواصّ: ٢٨، مطَالب السَّؤول: ١/ ٤٨، نُظم دُرر السَّمطِين: ١٠٢، تأْرِيخ الخُلَفَاء: ١٧٠.

إِسْعَاف الرَّاغبين بِهَامش نُور الأَبْصَار: ١٥٤ طَبْعَة السَّعيدية و: ١٤٠ طَبْعَة العُثْمَانِيَّة، أَنْسَاب الأَشْرَاف: ٢/ ٩٧ ح ٢٠، مصَابِيح السُّنَّة: ٢/ ٢٧٥، الرِّياض النَّضرة: ٢/ ٢٨٤، كنُوز الْحَقَائِق: ١٩٢ طَبْعَة بُولاق و: ٢٠٣ طَبْعَة أُخرىٰ، جَامِع الأُصُول لِابن الأَثِير: ٩/ ٤٧٣ ح ٦٤٨٨، مشكَاة الْمَصَابِيح: ٣/ ٢٤٢، كَنز العُمَّال: ١٥/ ١٠٥ ح ٣٠٠ الطَّبْعَة الثَّانِيَة، الشَّذرَات الذَّهبية لِابن طُولُون: ٥٦، أَسْنىٰ المَطَالب للجَزْري: ٥٤، مُسْنَد الحِمْيَري: ٣١ ح ٥٨ طَبْعَة الْمَدِينَة الْمُنَوَّرَة، الْمُصَنَّف لِابن أَبي شَيبَة: ٢/ ٥٧، أُسد الغَابَة: ٣/ ٦٠٢ طَبْعَة بَيرُوت، مُعْجَم الشُّيوخ: ٢٣٧ روَاه مُحَمَّد بن أَحْمَد بن جَمِيع الصَّيداوي.

(١) أُنظر، بحَار الأَنْوَار: ٦٤/ ٢٤٨، تَفْسِير المِيزَان: ٥/ ١٧، شَرْح النَهج لِابن أَبي ٱلْحَدِيد: ١٨/ ١٧٥.

وَفِي حَدِيثٍ آخَر: «الْمُؤْمِن مُلَقَّىٰ، وَالْكَافِر مُوَقَّىٰ». أُنظر، شَرْح النَهج لِابن أَبي ٱلْحَدِيد: ٧/ ١٨٩ و: ١٣/ ٩٨ و١٨/ ٢٧٥، فَيض القَدِير شَرْح الجَامِع الصَّغِير: ٦/ ٥٥٢ ح ٩٨٨٢، كَشف الخَفَاء: ٢/ ٢٩٤ ح ٢٦٨٨، المَصنُوع: ١/ ١٥٤ ح ٢٦٥.

www.ketab.ir

مَكَانَته العِلْمِية :

لاَ أَحْسب فِي خِلاَل عُمر السَّيِّد عبدالله شُبَّر تُوجد لَحظَة ، أَو فَترَة ذَهبت سُدىً ، أَو رَاحت وَلَم يَترك فِيْهَا أَثراً فِكرِيّاً ، أَو خُطوة عِلمِية ، لِذَلِكَ لَو عدّدنا أَورَاق تآلِيفه ، وَتَتبّعنا صَفحَات مُصنّفاته وَجدنَاها تَربو بِكَثِير عَلَىٰ أَيّام عُمره ، وَسَاعَاته الحَافِلة بِالجِهَاد العِلمي الَّذي تَرتَسم عَلَىٰ كلِّ أُفقٍ من آفَاق هَذَا العَالم الإِسْلاَمِي . فكَان مِن الرِّجَال المَعدُودِين الَّذِين آمتَازوا فِي التَّأرِيخ الإِسْلاَمِي بمواهب ، وَعبقرِيات دَفعتهُم إِلىٰ الأَوج الأَعْلَىٰ ، وَالقِمّة الشّاهقة مِن آفاقِهم ، فإِذَا أَسمَاؤهم ، ومَآثرهم كَالشُّهب الوهّاجة تَتلألأ فِي كَبد السّماء مَادَامت الحَيَاة .

وَقَلِيل الّذِين تَرتَسم أَسمَاؤهم فِي كُلِّ أُفق مَن تُلكمُ الآفَاق ، وَتَستنِير مَآثرهم مَدىٰ الحَيَاة ، إِلاّ أُولَئك الأَفذَاذ الّذِين آرْتَفعت بِهم الطَّبِيعَة ، فَكَان لَهُم مِن نبُوغهم النّادر ، وَشَأنَهم العَظِيم مَا يَجْعَلهم أَفذَاذاً فِي دُنيا الفِكر الإِسْلاَمِي كُلّها ، ومِنْهُم السَّيِّد المُؤلّف ، فَقَد شَاءت المِنْحَة الإِلهية ، وَالإِرَادة الرّبّانِية أَنْ تَبَارَك عِمله ، وَيرَاعه ، وَبَيَانه ، فَتَخرج مِنْهُم لِلأَجيَال ، وَالشّعوب نِتَاجاً فِكرِياً مِن أَفضَل النِّتاج ، وَغِذَاءً مَعنوِياً تَتَغلّب بِهِ عَلَىٰ التّيّارَات السّامّة الوَافدة عَلَيْهَا مِن خَارج الوَطن الإِسْلاَمِي ، وَمَا تُحِيكه أَذنَاب الجَهل ، وَالعَمَالة دَاخل الوَطن مِن إِنحرَاف مَسِير المُسْلِمِين ، وَآتجَاهَاتهم البَنّاءَة الهَادفة إِلىٰ تَوْحِيد الكَلِمة ، وَكَلِمة التَّوْحِيد .

لَقَد مَنَح ـ المُترجَم لهُ ـ لِكُلِّ لَحظة مِن لحظَات حيَاته حِسَاباً خَاصّاً ، وَمَسؤولِيةً هَامّة يَتَساءل عَنْهَا ، وَيُحَاسب عَلَيْهَا ، فَبَنىٰ حيَاته عَلَىٰ قَول الإِمَام أَمِير آلْمُؤْمِنِين عَليّ بن أَبي طَالب ﷺ حَيْث يَقول : « وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ، فَآنْتَهِزُوا فُرَصَ الْخَيْرِ »[1] . ومِنْهُ أَخذ آبن المُقفّع عبدالله ، فَقَالَ : آنْتَهز الفُرْصَة فِي

(١) أُنظر ، نَهجْ آلْبَلاَغَة : آلْحِكْمَة (٢١) .

إحرَاز المَآثر، وَٱغْتَنم الْإِمْكان بِٱصْطنَاع الخَير، وَلاَ تَنْتَظر مَا يُعامل فَتُجازىٰ عَنْهُ مِثله، فإنّك إنْ عُوملت بِمَكروهٍ، وٱشْتَغلت تَرصد أَوَان المُكَافأة عَنْهُ قَصر العُمر بكَ عَن ٱكتساب فَائِدة، وَإِفْتنَاء مَنْقَبة، وَتَصرّمت أَيّامك بَيْنَ تَعدٍّ عَلَيك، وَإِنتظارٍ لِلظَّفر بِإِدرَاك الثّأر مِن خَصمك، وَلاَ عِيشة فِي الحَيَاة أَكثر مِن ذَلِكَ[1].

كَانَ السَّيِّد ـ المُترجَم لهُ ـ مِن أَكَابر الْمحقِّقين الْأَعلاَم، وَأَعَاظم عُلماء الْإِسْلاَم، كشّافاً لمُعضلات الدَّقائِق بِذهنه الثَّاقب، وَفَتّاحاً لمُقفلاَت الحقَائِق بِفَهمه الثَّاقب، حَسن التَّقرِير، وَالْإِنْشَاء، جَيِّد التَّحرِير، وَالْإِملاَء، جَمِيل الْأَخْلاَق، وَالشِّيم، حَمِيد الْآدَاب، وَالحِكم، فِي عُليا دَرجةٍ مِن الزُّهد، وَالوَرع، وَالتَّقْوىٰ، وَالدِّين، وَسِيما مَرتبةٍ مِن مَرَاتب الْفُقَهَاء، وَالْمجْتَهدِين، رَفِيع ٱلْقَدْر بَيْنَ طَبقَات أَهْل الفَضل، مَرمُوق المكَانَة فِي عيُون كُبَّار أَصْحَابه، مُحترَم الجَانب مِن قِبل أَعَاظم سَائِر المَذَاهب الْإِسْلاَمِيَّة، وَيُنوَّه عَنْهُ فِي مَجَالسهم، وَمَحافلهم بكلِّ إِجلاَل، وَيُلقّب بِألقَاب التّفخِيم: كَالعلاَّمَة، والْإِمَام، وَالشّيخ، وَالبَحر، إِلىٰ غَير ذَلِكَ مِن أَلفَاظ الْإِعجَاب، وَالتّقدِير الَّتي تَنمّ عَن علوِّ مَنزلته الْعِلْمِيَة، كمَا صرَّحت بِذَلِكَ كُتب الْأَوَائل وَالْأَوَاخر، وَجَمِيع هؤُلاَء الْأَفَاضل الْأَمَاثل ٱتّفقوا عَلَىٰ أَنّ السَّيِّد شُبَّر مِن أَكَابر عُلمَاء الْإِمَامِيَة، وَأَعَاظم مُحدِّثيهم الْأَعلاَم فِي الوَقت المُعَاصر.

فَهَذِه نسْبَته، وَنَسَبه، وَفَضله، وَحَسبه، وَعِلمه، وَأَدَبه، فَالْأَحسن، وَالْأَحق وَالْأَوْلىٰ أَنْ أُقرّرها لَكَ بِهَذا التّقرِير: لَمْ يَكْتَحل حَدَقة الزَّمَان ـ فِي وَقْتِهِ ـ لهُ بِمَثيلٍ، وَلاَ نَظِيرٍ، وَلما تَصل أَجْنِحة الْإِمكان إِلىٰ سَاحة بَيَان فَضله الغَزِير، كَيف

(١) أُنظر، شَرح النّهج لِابن أَبي الْحَدِيد: ٤/ ٢٥٢.

وَلَم يُدَانه فِي الْفَضَائِل سَابق عَلَيْه ، وَلاَ لاَحق ، وَلَم يُثنّ إِلىٰ زَمَاننا هَذَا ثَنَاءه الفَاخر الفَائِق ، وإِنْ كَانَ قَد ثَنّىٰ مَا أُثنىٰ عَلَىٰ غَيره مِن كلُّ لَقبٍ جَميلٍ رَائق ، وَعلمٍ جَليلٍ لاَئِق . إِذن فَالأَوْلىٰ لنَا التَّجَاوز عن مرَاحل نَعت كَمَاله ، وَالاِعترَاف بِالعَجز عَن التّعرّض لتوصِيف أَمثَاله ، وَيَخطر بِبَالي أَنْ لاَ أَصْفه ، إِذْ لاَ تَسع مُقَدَّمتي هَذِه عُلومه ، وَفَضَائِله ، وَتَصانِيفه ، وَمَحَامده ، ولهُ أَكثَر مِن سِتِين كِتَاباً .

www.ketab.ir

مُؤلفَاته:

١. كتَاب الحَقّ اليَقِين فِي مَعْرِفَة أُصول الدِّين.

٢. تَفْسِير القُرْآن بِاسم (الوَجِيز).

٣. الأَنوَار اللاَّمِعَة فِي شَرح الجَامِعَة.

٤. أَحْسَن التَّقوِيم فِيمَا يَتَعلق بِالنّجُوم عَلىٰ حَسَب مَا وَرَد فِي الشَّرع الأَقدس.

٥. مصَابِيح الأَنوَار فِي حَلّ مِشكلاَت الأَخبَار.

٦. رِسَالة أَخْلاَقِيَة.

٧. فِقه الإِمَامِيَّة.

٨. جَامع المَعَارف وَالأَحكَام. يَشْتَمل عَلىٰ عِشرِين مُجَلَّداً.

٩. مصبَاح الظَّلام فِي شَرْح مَفَاتِيح شَرَائِع الإِسلاَم.

١٠. المصبَاح السَّاطع. يَشْتَمل عَلىٰ سِتَّة مُجَلَّدَات.

١١. جَلاَء العُيُون فِي أَحوَال المَعصُومِين عليهم السلام.

١٢. مُثِير الأَحزَان فِي تَعزِيَة سَادَات الزَّمَان.

١٣. البَلاَغ المُبِين فِي أُصول الدِّين.

١٤. صَفوَة التَّفاسِير. يَشْتَمل عَلىٰ أَرْبَعَة مُجَلَّدَات.

١٥. شَرْح نَهْج ٱلْبَلاَغَة.

١٦. زِينَة المُؤْمِنِين وَأَخْلاَق المُتَقِين.

١٧. عَجَائب الأَخبَار وَنوَادر الآثَار.

www.ketab.ir

١٨. الدُّرَر المَنْثُورَة وَالمواعِظ المَأْثُورَة عَن الله تَعَالىٰ وَالنَّبيّ وَالأَئِمَّة الطَّاهِرين عليهم السلام وَالحُكَمَاء.

١٩. أَنوَار السَّاعَة.

٢٠. المواعظ المَنْثُورَة.

٢١. نَهْج العَارِفِين فِي الأَخلاَق (فَارسي).

٢٢. رِسَالَة فِي عَمل اليَوم وَاللَّيلَة.

٢٣. رِسَالَة فِي حُجِية خَبر الوَاحد مِن الأَخبَار.

٢٤. أَعمَال السُّنَّة (مَزَار).

٢٥. ذَرِيعَة النَّجَاة فِي تَعْقِيب الصَّلاة.

٢٦. رِسَالة فِي حُجِية العَقل وَفِي الحُسن وَالقُبح العَقليين.

٢٧. رِسَالة فِي تَكلِيف الكُفَّار بِالفرُوع.

٢٨. عِلم اليَقِين فِي طَرِيقة القُدمَاء وَالمُحَدثِين.

٢٩. الجَوهَرة المُضِيئة فِي الوَاجبَات الأَصْلِيَة وَالفَرعِيَة.

٣٠. الرَّسَائِل الخَمْس الإِسْتدلاَلِية فِي العِبَادَات.

٣١. سَفِينَة النَّجَاة.

٣٢. الشُّهب الثَّاقِبة.

٣٣. تُحفَة الزَّائِرين.

٣٤. نُخبَة الزَّائِر.

٣٥. زَاد الزَّائِرين (فَارسي).

www.ketab.ir

٣٦. ذَرِيعَة النَّجَاة.

٣٧. أَنِيس الذَّاكِرين.

٣٨. رَوضَة العَابِدِين.

٣٩. قِصص الْأَنبِيَاء.

٤٠. المَزَار.

٤١. تَسلِية الفُؤاد فِي المَوت وَالمعَاد.

٤٢. تَسلِية الحَزِين فِي فَقد الْأَقَارب وَالبَنِين.

٤٣. تَسلِية الفُؤاد فِي فَقد الْأَحبَة وَالْأَولَاد.

٤٤. مَنْهَج السَّالكِين فِي عِلم الْأَخلَاق.

٤٥. صَفَاء القُلُوب فِي الْأَخلَاق.

٤٦. كَشف المَحَجَّة فِي شَرح خُطْبَة الزَّهرَاء.

٤٧. كَشف الحِجَاب للدُّعَاء المُستَجَاب فِي شَرح دُعَاء السِّمَات.

٤٨. تُحفَة المُقلد.

٤٩. زُبدَة الدَّلِيل.

٥٠. خُلَاصة التَّكلِيف فِي الْأُصول وَالعِبَادَات.

٥١. مَطْلَع النَّيرين فِي لُغة القُرْآن وَحَدِيث الثَّقلين.

٥٢. مُنيَّة المُحصلِين وَأَحقِية طَرِيقَة المُجتَهدِين.

٥٣. طِب الْأَئِمَّة عليهم السلام.

٥٤. إِرشَاد المُستَبصر.

www.ketab.ir

٥٥. البُرهَان المُبِين فِي فَتح أَبوَاب عُلُوم الأَئِمَّة المَعْصُومِين.

٥٦. بُغيَة الطَّالِبين فِي صِحَة طَرِيقَة المُجْتَهِدِين.

٥٧. الجَوهَرة المُضِيئة فِي الطَّهَارة وَالصَّلاَة.

٥٨. رِسَالة فِي الحَجّ.

٥٩. المُهَذب فِي الأَخلاَق.

٦٠. رِسَالة فِيما يَجب عَلىٰ الإِنْسَان.

٦١. رِسَالة فِي فَتح بَاب العِلم، وَالرَّد عَلىٰ مَنْ يَزعَم انْسدَادَه.

٦٢. شَرح الحَقَائِق فِي الأَحكَام.

٦٣. الدُّر المَنْظُوم فِي مِشكلاَت العُلُوم[1].

(١) أُنظر، مَا كَتَبه العلاَّمَة السَّيِّد مُحَمَّد صَادق الصَّدر رَئِيس مَجْلس التَّمييز الجَعْفَري فِي العِرَاق عَن حَيَاة العلاَّمَة شُبَّر، وَعَن سِلسِلة مُؤلفَاته فِي مُقَدِّمَة (الحَق اليَقين).

www.ketab.ir

عَملنا فِي المَخطُوط

المَخطُوط مِن النّوع الصَّغِير، حَيْث يَتكُون مِن « ٥٠ » وَرَقة كُتِبتْ بِخَط نَسخ مُختَلف السَّطر، لاَ يَتمتع بِدَرجة مِن الوضُوح، مِمَّا حَوىٰ فِي طَيَاته أَخْطَاءً مَا بَيْنَ إملاَئية، وَنَحوية. مسَاحَة الصَّفحَة ١٥ سم × ١٠ سم، وَتَتَرَاوح الأَسطُر مَا بَيْنَ ١٧ و ١٩ سَطراً فِي الصَّفحَة الوَاحدة.

كَانَتْ بَيْنَ أَيدِينا فِي التَّحقِّيق نُسْختَان إحدَاهما فِي مَكْتَبة أُستَانة قُدس تَحت رَقم (٦٠٣)، وَتَحْت عنوَان: «رِسَالَة فِي السُّلُوك إلىٰ الله»[1]، أَهدَاهَا لنَا سَمَاحَة العَلاَّمة الخَطِيب السَّيِّد (مُحَمَّد أَمِين) ابن العَلاَّمَة الوَرع، وَالعَلم الشَّامخ الَّذي اَمْتَاز بِالعَطَاء الرُّوحي وَالفِكْرِي عَلىٰ مَا سوَاه الخَطِيب الشَّهِيد السَّيِّد جوَاد شُبَّر، وَالثَّانِيَة فِي مَكْتَبة السُّليمَانية فِي إستَانبُول وَتَحت الرَّقُم (٥٤٠) بِالقِسم العَربي، وَهُناك نُسْخَة فِي دَار الكُتب بِالقَاهرة تَحت رَقُم (٢٤٥) لَم أُفق لمُقَابلتها مَع النُّسخ الأُخرىٰ.

وَقَد اَعتَمدت فِي التَّحقِّيق عَلَىٰ النُّسخة الأُولىٰ، وَرَمَزتُ لهَا بِحَرف « آ ».

أَمَّا النُّسخة الثَّانِيَة فَقَد قَابَلها فِي تُركيا مَع الأُولىٰ الأَخ الأُستَاذ نُور الدِّين المَغرِبي، وَرَمَزتُ لهَا بِحَرف « ب ». وَقَد حَاولت قَدر الإمكَان إبقَاء النَّص بصُورته الأَصلية، وَلَم أُغيّر، أَو أُضيف إلا بَعض الأَحرف الَّتي صَارت مَألُوفة فِي نَشر الأُصول مِثل إضَافة ألْهَمزَة، أَو الأَلف المَمدُودة.

ثُمَّ إنَّ تَعْلِيقي عَلىٰ بَعْض الموَارد الَّتي ذَكَرهَا السَّيِّد العَارف كَان مِن بَاب

---

(١) مِمَّا يَجدُر ذِكرَه عَرضنَا هَذَا العنوَان عَلىٰ بَعْض المُختَصين بِالتَّحقِّيق مِن العُلمَاء وَالمُحَقِّقين فَاجْمَعُوا عَلىٰ أَنْ يَكُون العُنوَان هَكَذَا (السُّلُوك إلىٰ الله).

المُقَارنَة، وَالمُقَايسَة مَع المَذَاهب الأُخرىٰ. وَكَذَلِكَ لَمْ أكتَفِ بِحَدِيثٍ وَاحدٍ كمَا يَذْكر البَعْض، بَل حَاولتُ أستقصَاء جَهد إمكَاني تَثبيت الأَحَادِيث الأُخرىٰ الوَاردَة بِهَذا المَعْنىٰ لأَجل أَنْ يَتعرّف القَارىء الكَرِيم عَلىٰ فَضَائل أَهْل البَيْت عليهم السلام، وَطَرِيقَة أَهْل السُّلُوك وَالمَعْرِفَة إلىٰ الله.

٢. خَرَّجتُ مُعْظم الآيَات القُرْآنِيَّة الَّتي وَرَدت فِي المَخطُوط، وَعَرضتهَا عَلىٰ المُصْحَف الشَّرِيف.

٣. إرْجَاع الأَحَادِيث الشَّرِيفَة إلىٰ كُتُب الصِّحَاح، وَكُتُب الحَدِيث الأُخرىٰ.

٤. خَرَّجتُ جَمِيع الأَقوَال مِن مَنَابعهَا الأَصلِيَة، وَنَسبتُ كُلّ قَولٍ إلىٰ صَاحِبه.

٥. عَملتُ فَهَارِس فَنِّيَة لِلكتَاب، وَللآيَات الشَّرِيفَة، وَالأَحَادِيث النَّبوِيَّة، وَالمَصَادِر، وَالمَرَاجع.

وَانصَرف جُلّ هَمي فِي تَدقِيق النَّص عَلَىٰ تَثْبِيته، وَإِقَامته بحَيْث يكُون أَقرَب إلىٰ الصُّورَة المتوَافرة بَيْنَ يَدَي، وذَلِكَ بمقَارَنته بِكُلّ المصَادر الَّتي أَمكنني الإطلاع عَلَيْهَا، وَالَّتي تَبحث فِي نَفْس المَوضُوعات الَّتي يَبحثها الْمُصَنَّف. وَفِي حَالة حُدوث طَمس ـ أَي نَقص عبَارة فِي الأَصل ـ اعتَمدت تَثبِيت مَا هُو أَصل لهُ إذَا كَانَ المُؤلف قَد أَشَار إلىٰ مَصدره. وفِي حَالة عَدَم ذِكر المَصدر، أَبقَيت الطّمس عَلَىٰ حَالهِ، وأَشرتُ إلىٰ ذَلِكَ فِي الهَامش. وَكُنت فِي بَعض الحَالَات أُشير فِي الهَامش إلىٰ مَا أَعتَقده أَقْرَب إلىٰ الصِّحة.

المُحقّق سَامي الغُرِيريّ (الغرّاوي)